فيا ملكاً ضاهى الملائك رفعةً • من الملإ الأعلى له أطيب الذكر
ليهنيك ما أعطاك ربك إنها • مواقف تنبي العز في موقف الحشر
وما فرحت مصر بذا الفتح وحدها • لقد فرحت بغداد أكثر من مصر
فلو لم يقم لله حق قيامه • لما سلمت دار السلام من الذعر
وأقسم لولا عزمة كاملية • لحافت رجال بالمقام وبالحجر
فمن مبلغ هذا الهنا لمكة • ويثرب تنهيه إلى ذلك القبر
فقل لرسول الله إن حميّه • حمى بيضة الإسلام من حادث الدهر
هو الكامل المولى الذي إن ذكرته • فيا طرب الدنيا ويا فرح العصر
به ارتجعت دمياط قهراً من العدا • وطهرها بالسيف والملة الطهر
ورد على المحراب منه صلاته • وكم بات مشتاقاً إلى الشفع والوتر
وأقسم إن ذاقت بنو الأصفر الكرا • فلا حلمت إلا بأعلامه الصفر
عجبت لبحر جاء فيه سفينهم • ألسنا نراه عندنا مالك العصر
ألا إنها من فعله لكبيرة • سيطلب منها عفو مالك العشر
ثلاثة أعوام أقمت وأشهراً • تجاهد فيهم لا بزيد ولا عمرو
صبرت إلى أن أنزل الله نصره • لذلك قد أحمدت عاقبة الصبر
وليلة

وليلة نفر للعدو وتركتها • مباركة زادت على صبحة النحر
فيا ليلة قد شرف الله قدرها • فلا غرو إن سميتها ليلة القدر
سددت سبيل البر والبحر عنهم • بسابحة دهم وسابحة غر
أساطيل ليست في أساطير من مضى • بكل غراب راح أفتك من صقر
وجيش كمثل الليل هولاً وهيبة • وإن زانه ما فيه من أنجم زهر
بكل جواد لم يكن قط مثله • لآل زهير لا ولا لبني بدر
وباتت جنود الله بين صوارم • بإيضاحها تغني السراة عن الفجر
فما زلت حتى أيد الله حزبه • وأشرق وجه الدين جذلان بالنصر
فرويت منهم ظامي البيض والقنا • وأشبعت منهم طاوي الذئب والنسر
وجاءت ملوك الروم نحوك خضعاً • تجر ذيول المذلة والصغر
أتوا ملكاً فوق السماء محله • لمن جوده ذاك السحاب الذي يسري
فمن عليهم بالأمان تكرماً • على الرغم من بيض الصوارم والسمر
كفا الله دمياط المخافة إنها • لمن قبلة الإسلام في موضع النحر
وما طاب ماء النيل إلا لأنه • يحل محل الريق من ذلك الثغر
فلله يوم الفتح يوم دخلتها • وقد طارت الأعلام من هيبة النصر